

ذكرى البيعة الثامنة للملك سلمان

أصدر الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في يوم الثامن والعشرين من يونيو لعام ٢٠١٢ ميلادي مرسومًا ملكيًا يقضي بتعيين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وليًا للعهد في المملكة العربية السعودية ووزيرًا للدفاع، وفي يوم ٣ من ربيع الآخر من عام ١٤٣٦ هـ وهو ما وافق يوم الثالث والعشرين من يناير من عام ٢٠١٥م تمت مبايعة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود ملكًا على المملكة العربية السعودية بعد وفاة الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، ليكون الملك الثالث الذي يُطلق عليه لقب خادم الحرمين الشريفين بعد الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود.

حديث عن البيعة الثامنة

يصادفُ تاريخ البيعة الثامنة للملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يوم الثامن والعشرين من شهر أكتوبر، حيث تمت مبايعته للمرة الأولى في عام ٢٠١٥م، وفي هذه الذكرى العظيمة سندرجُ حديثًا نبويًا عن البيعة الثامنة للإذاعة المدرسية:

"دَخْنَا عَلَى عِبَادَةِ بِنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللَّهُ، حَدَّثَ بِحَدِيثٍ يُفْعَلُ اللَّهُ بِهِ، سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعَنَا، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةَ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا، عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ [1]."

حديث عن فضل البيعة

البيعةُ بمعنى العهد والميثاق الغليظ بالطاعة والولاء والإذعان لجلالة الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ولمن له الأمر والحكم في تسيير شؤون المملكة، وفي هذا سندرجُ حديثًا عن فضل البيعة:

"إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَإِنْ أَمَّنْتُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَاقِبَتُهَا فِي أَوْلِيَّهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ، وَأَمُورٌ تُنْكَرُ وَنَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيَرَفُقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي، ثُمَّ تَنْكَشِفُ وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْخَرَ حَرَجَ عَنِ النَّارِ وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِيهِ مَبِيئَتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلِيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفَقَةً يَدِهِ، وَمَنَّمَرَةً قَلْبِهِ؛ فَلْيَطْعُهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخِرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ [2]."

حديث عن أهمية البيعة

حيث أن طاعة ولي الأمر تنعكس بدايةً بصالح الفرد، ثم صالح المجتمع، ثم صلاح الأمة جميعها، وهذا من الخير الذي لا يصح للأمة وأن تفرط به، وفي ذلك سندرجُ حديث نبوي عن أهمية البيعة وطاعة الحاكم في الصلاح والمعروف:

"مَنْ أَطَاعَنِي، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعِ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يُعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُنْفَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَعَدَلَ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا وَإِنْ قَالَ بِغَيْرِهِ فَإِنَّ عَلَيْهِ مِنْهُ [3]."

حديث عن فضل طاعة ولي الأمر

أوجب الله -سبحانه وتعالى- طاعة ولي الأمر، وقد جعل هذه الطاعة مقترنة بطاعة الله -سبحانه وتعالى-، وطاعة رسول محمد -صلى الله عليه وسلم-، أي أنها طاعة بالمعروف، إذ ليس لمخلوق طاعة في معصية الخالق، وفي ذلك سندرجُ حديث نبوي شريف عن فضل طاعة ولي الأمر:

"سَأَلَ سَلْمَةَ بِنْتُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أَمْرًا يُسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّلَاثَةِ، فَجَدَّبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، وَقَالَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِلْتُمْ [4]."